الأمم المتحدة

S/2018/683



Distr.: General
10 July 2018
Arabic
Original: English

التقرير التاسع عشر المقدم من الأمين العام عملا بالفقرة ٤ من قرار مجلس الأمن ٢١٠٧ (٢٠١٣)

أولا – مقدمة

١ – يتناول هذا التقرير الذي يُقدَّم عملا بالفقرة ٤ من قرار مجلس الأمن ٢١٠٧ (٢٠١٣) ما استجد من أمور تتعلق بالمفقودين من الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة وبالممتلكات الكويتية المفقودة، بما فيها المحفوظات الوطنية، منذ صدور تقريري السابق، المؤرخ ١٩ نيسان/أبريل (S/2018/353).

ثانيا – الأنشطة المضطلع بها مؤخرا بشأن إعادة وعودة جميع الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة إلى أوطانهم أو إعادة رفاتهم

٢ – خلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت وزارة الدفاع العراقية التحري في عدد من مواقع الدفن المحتملة، بما في ذلك موقع القاعدة البحرية في الكويت، ومواقع الخميسية والرضوانية والسليمانية وسلمان باك في العراق. وفي إطار هذه الجهود، تابعت الوزارة المسألة مع الشهود، وكذلك مع الهيئات الحكومية المعنية، للتحقق من جميع المعلومات التي حصلت عليها في محاولة منها لتحديد مواقع الدفن بدقة. ومع أنه لم تسجل تطورات جديدة، فإن المواقع المعنية ستظل مفتوحة في سياق مواصلة الوزارة البحث عن مزيد من المعلومات. وقام الفريق التقني التابع للوزارة أيضا بأعمال استكشاف وحفر في مواقع الخميسية وكربلاء والسماوة. غير أنه لم يُعثر على رفات بشرية ولا على شيء له سمات القبر في موقعي الخميسية والسماوة. واستُخرجت رفات بشرية من موقع كربلاء وأُرسلت إلى دائرة الطب العدلي العراقية لتحليل الحمض النووي وتحديد الهوية الجينية. وما زالت توجه نداءات للشهود بانتظام على القنوات التلفزيونية الفضائية من جانب مكتب المتحدث باسم وزارة الدفاع العراقية، كان آخرها في ١٧ نيسان/أبريل ٢٠١٨، إذ طلب ممن لهم معلومات عن المفقودين الكويتيين والممتلكات الكويتية المفقودة التقدم للإدلاء بشهاداتهم.

٣ – وفي ٢١ نيسان/أبريل، شاركت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق، بصفتها مراقباً، في الاجتماع ١٠٣ للجنة الفرعية التقنية التابعة للآلية الثلاثية الأطراف. وقد عُقد الاجتماع في بغداد للمرة الثانية في ١٥ سنة. وكرر الوفد العراقي الإعراب عن الطلب الذي دأب منذ أمد طويل على توجيهه إلى وفود فرنسا والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية لتقديم





18-10990 (A) 110718 120718



ما أُخذ من صور في فترة ١٩٩٠-١٩٩١ أو ما أُجري من تحليلات لتلك الصور حتى يكون ذلك وسيلة لتحديد مواقع الدفن المحتملة. وأعربت وزارة الدفاع العراقية عن استعدادها لتقديم رسائل رسمية إلى الإدارات المعنية لأعضاء المجموعة الثلاثية الأطراف في محاولة للتعجيل بالعملية. وإثباتا لأهمية الصور في العمل الذي تقوم به الآلية الثلاثية الأطراف، قدمت اللجنة الدولية للصليب الأحمر صورة ساتلية لموقع السماوة أُخذت عام ١٩٩٠، ويجري حاليا تحليل الصورة.

٤ - وقدمت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق، من جانبها، إحاطة إلى أعضاء الآلية الثلاثية الأطراف بشأن الجهود التي تبذلها للتحقق من وجود صور ساتلية، وفقا للقرار الذي اتخذته الآلية خلال الاجتماع ١٠٢ للجنة الفرعية التقنية. وأبلغت البعثة الأعضاء أنها اتصلت بالمصادر ذات الصلة عن طريق مركز الخدمات العالمي في برينديزي التابع للأمم المتحدة. ولكن للأسف لم يكن لدى تلك المصادر صور للمواقع قيد النظر تعود لفترة ١٩٩٠-١٩٩٣. وأما الصور التي تعود لعام ١٩٩٩ وما بعده فهي متاحة ويمكن الحصول عليها بمقابل. وبسبب الافتقار إلى معلومات موثوقة، وبعد استنفاد جميع السبل المتاحة، اتفق الأعضاء على إغلاق الملفات التالية، استجابة للطلب الذي قدمه الوفد العراقي خلال الاجتماع: موقع الصباحية في الكويت، وموقعا البصرة وجسر الرميلة في العراق. واتفق الأعضاء على أن تستمر أعمال الحفر والاستكشاف المشتركة بين كل من العراق والكويت واللجنة الدولية للصليب الأحمر في موقع السماوة، بعد أن تم تعليق تلك الأعمال في ٨ أيار/مايو بنية استئنافها بعد شهر رمضان المبارك.

٥ - وحضرت البعثة في ٢٢ نيسان/أبريل ببغداد، بصفتها مراقباً، اجتماع الفريق العامل الاستشاري الفرعي بشأن النتائج والتوصيات التي أسفر عنها مشروع الاستعراض الذي نفذته اللجنة الدولية للصليب الأحمر. وقد حددت التوصيات الاحتياجات التالية: (أ) تطبيق منهجية ملائمة؛ (ب) ترتيب المواقع حسب أولويتها؛ (ج) إتاحة قدرات الطب الشرعي والتدريب؛ (د) البحث عن مصادر أخرى للمعلومات؛ (هـ) توحيد الإجراءات وممارسات الإبلاغ؛ (و) تنفيذ إجراءات مناسبة لتحديد هوية الرفات؛ (ز) مراعاة احتياجات أسر المفقودين. وشددت الوفود على أهمية المشروع، وأعربت عن الأمل في أن تترجم التوصيات إلى خطة عمل قابلة للتنفيذ. وأبدى المشاركون ردودا إيجابية إلى حد بعيد بشأن التوصيات، وشدد الوفدان العراقي والكويتي على ضرورة مراعاة الطابع الفريد لملف المفقودين من الرعايا الكويتيين وعلى جعل التوصيات على درجة كافية من المرونة لتساير ما يستجد من تطورات. وسلط كلا الوفدين الضوء على الحاجة الملحة إلى تدريب الأفرقة التقنية للبلدين وبناء قدراتها في مجال الطب الشرعي، وشجع الوفدان بقوة أعضاء المجموعة الثلاثية الأطراف وبعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق على بحث جميع الخيارات المتاحة لتقديم الدعم الذي تشتد الحاجة إليه. وطلب الوفد العراقي أيضا الدعم التقني، بما في ذلك توفير المعدات، لمركز الزبير التابع لمؤسسة الشهيد، اعتبارا للتوصية المتعلقة بتحديد هوية الرفات وحفظها.

٦ - ورحب أعضاء المجموعة الثلاثية الأطراف بمقترح البعثة الداعي إلى تنفيذ مشروع رائد لإجراء عمليات مسح ميدانية لمواقع المقابر الجماعية في العراق باستخدام تكنولوجيا رادار استكشاف باطن الأرض، بمساعدة مركز الخدمات العالمي في برينديزي. وسيرا على النهج المتعدد الأوجه الذي دعت إليه اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مشروع استعراضها، ستشمل المبادرة أيضا تدريب الأفرقة التقنية وبناء قدراتها في استخدام رادارات استكشاف باطن الأرض وتحليل البيانات. وقرر الأعضاء أن خيار شراء صور تعود لفترة ما بعد عام ١٩٩٩، وفق ما سبق أن اقترحته البعثة، ينبغي عدم مواصلة النظر فيه، مع

إمكانية العودة إليه في مرحلة مقبلة عند الاقتضاء. وستُدرج ردود إضافية على التقرير وعلى مقترحات البعثة خلال الأشهر المقبلة في الصيغة النهائية للتقرير المتعلق بمشروع استعراض اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وستُعرض على الأعضاء لإقرارها في الاجتماع القادم للجنة الفرعية الفنية المتوقع عقده في النصف الثاني من تموز/يوليه ٢٠١٨. وستشكل الوثيقة الختامية نقطة انطلاق لخطة عمل يمكن التوصل على أساسها إلى نتائج ملموسة تستند إلى المعايير المهنية وأفضل ممارسات الطب الشرعي.

٧ - واجتمع ممثلي الخاص للعراق في ٢٢ نيسان/أبريل ببغداد مع رئيس اللجنة الوطنية الكويتية لشؤون الأسرى والمفقودين، إبراهيم الشاهين، وأعضاء آخرين في اللجنة، وركز ممثلو اللجنة على أهمية صور السواتل والصور الجوية في تحديد مواقع الدفن، كما ركزوا على أهمية مواصلة أعمال الاستكشاف والحفر في موقعي الخميسية والسماوة. وتم التشديد أيضا على الحاجة إلى اقتناء معدات عصرية للحفر وإلى تنظيم الدورات التدريبية التي تحتاج إليها الأفرقة التقنية. وأبلغ ممثلي الخاص أعضاء اللجنة أنه أثار المسألة مع مجلس الأمن وناشد المجتمع الدولي تقديم الدعم والمساعدة في هذا الصدد.

٨ - وحضرت البعثة في ٢٤ نيسان/أبريل ببغداد، بصفتها مراقباً، الاجتماع ٤٦ للجنة الثلاثية الأطراف. وكررت الوفود الحاضرة الإعراب عن التزامها بالآلية الثلاثية الأطراف وأكدت أن دورها الأساسي في توجيه الجهود المتعلقة بالمفقودين من الرعايا الكويتيين ومن رعايا البلدان الثالثة الوجهة الصحيحة التي تفضي إلى نتائج إيجابية. واتفقت الوفود على أن العمل المستقبلي الذي أوصى به مشروع استعراض اللجنة الدولية للصليب الأحمر يتيح فرصة كبيرة لإضفاء أقصى درجات الفعالية على الأنشطة في المستقبل. وتم خلال الاجتماع تجديد مركز المراقب الذي تتمتع به البعثة، مع ترحيب الوفود بما تبذله البعثة من جهود إيجابية واستباقية في دعم العملية الإنسانية وتقديم يد العون فيها.

٩ - ومنذ اختتام الاجتماعات والبعثة تعمل مع مركز الخدمات العالمي واللجنة الدولية للصليب الأحمر لإعداد إحاطة مفصلة عن مشروع تجريبي لرادار استكشاف باطن الأرض بهدف عرضه في الاجتماع المقبل للجنة الفرعية التقنية في الكويت.

ثالثا - مستجدات الأنشطة الرامية إلى إعادة الممتلكات الكويتية

١٠ - في ١٩ نيسان/أبريل، اجتمع ممثلون للبعثة وللدائرة القانونية بوزارة الخارجية العراقية، وجدد هؤلاء تأكيد التزام حكومة العراق على أعلى المستويات بملف المفقودين من الرعايا الكويتيين، وأعربوا عن الاستعداد للتعاون مع البعثة لتسليم ما عُثر عليه من ممتلكات إلى الكويت. وتناولت المناقشات أفضل السبل لتنفيذ العملية وتسريعها، بما في ذلك كيفية التغلب على الصعوبات اللوجستية. فبالنظر إلى كبر حجم الكمية التي عُثر عليها من الكتب والأشياء الأخرى، ربما يلزم نقلها على دفعات. وكررت البعثة عرضها أن تنقل جوا الممتلكات الكويتية المحصورة في مسرد. وشددت البعثة أيضا على أهمية الإسراع بنقل الأصناف المتاحة، وشجعت حكومة العراق على مواصلة العمل مع وزارة الخارجية الكويتية للتوصل إلى اتفاق مع حكومة الكويت على موعد لتسليم الممتلكات رسمياً.

١١ - وبعد ذلك، أبلغت وزارة الخارجية العراقية البعثة في ٢٨ أيار/مايو أنها تعمل على تحديد موعد لعقد اجتماع رسمي لتسليم الدفعة الأولى من الممتلكات الكويتية التي عُثر عليها.

ملاحظات

١٢ - أثني على العراق والكويت لما يبذلانه من جهود بخصوص ملف المفقودين من الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة، بما فيها المحفوظات الوطنية. وأنا موقن من أن ما تبديه الكويت من دعم وتضامن قوي، وما يبديه العراق من تمسك بالتزاماته الدولية والإنسانية، كل ذلك سيعطي الطاقة اللازمة للدفع بالأمور إلى التطبيع الكامل للعلاقات.

١٣ - وما زلت أشعر بخيبة أمل من أن التكلفة البشرية لحرب الخليج الأولى لم تنجل غيمتها بعد، رغم ما بُذل من جهود، حيث لا تزال أسر المفقودين تنتظر منذ ما يزيد على ٢٦ سنة لمعرفة مصير أحبتها. غير أن النهج الاستشرافي والتوصيات العملية المنبثقة عن الآلية الثلاثية الأطراف، كما شهدنا خلال الاجتماعات التي عقدت في بغداد في نيسان/أبريل ٢٠١٨، مثال واضح على كيفية التصدي للتحديات وتنشيط البحث عن الأشخاص المفقودين. وأخص بالشكر اللجنة الدولية للصليب الأحمر على التزامها الثابت وتوجيهاتها القيمة خلال هذه العملية. وأرحب بالمشاركة الفعالة لوزارة الدفاع العراقية في إطار الآلية، إلى جانب تفانيها الملموس ورغبتها الأكيدة في الوفاء بالتزاماتها الدولية والإنسانية. وإنني على يقين من أن خطة العمل القائمة على نتائج مشروع استعراض اللجنة الدولية للصليب الأحمر قادرة على الدفع بالملف قُدما وعلى تحقيق نتائج ما أشد الحاجة إليها. وفي إطار هذه الجهود، أشجع كل عضو من أعضاء الآلية الثلاثية الأطراف والمجتمع الدولي ككل على تحديد الأمور التي بإمكانها أن تستهدفها بالدعم، ولا سيما فيما يتعلق ببناء القدرات والتدريب التقني وتحليل الصور الساتلية. وآمل أن تثمر مبادرة البعثة الرامية إلى تنفيذ مشروع رائد لمسح مواقع المقابر الجماعية في العراق إجابات لأسر مكلومة طال انتظارها.

١٤ - وأرحب بالمناقشات الجارية بين وزارتي الخارجية في العراق والكويت بشأن تحديد موعد لكي تُسلم رسمياً الممتلكات الكويتية التي عُثر عليها بالفعل، بعد أن ظل الأمر معلقاً لأكثر من عام. وفي سياق منفصل، أحث وزارة خارجية العراق على العودة إلى البحث عن المفقود من المحفوظات الوطنية، بما في ذلك من خلال القيام بحملة تواصلية عامة.

١٥ - ويظل ممثلي الخاص ونائب ممثلي الخاص وموظفو البعثة في تمام الالتزام والاستعداد للعمل الاستباقي في تعزيز وتسهيل الجهود الرامية إلى دعم البعثة في الاضطلاع بالولاية المنوطة بها.